المحاضرة العاشرة
كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القرآن
اسم المحاضر : أ.د.أحمد قاسم عبد الرحمن
المرحلة : الدراسات العليا - الماجستير
اسم المادة انكليزي :
اسم المادة عربي : اتجاهات التفسير في العصر الحديث
اسم المحاضرة انكليزي :
اسم المحاضرة بالعربي : الشيخ المجدد محمد عبده .
مصدر أو مصادر المحاضرة : جهود العلماء الكرد في التفسير في العصر الحديث – أ.د. أحمد قاسم عبد الرَّحمن .

الشيخ محمد عبده (الشيخ المجدد)

مجهول الولادة – ت ١٩٠٣م

اسمه وحياته

(هو ابن الشيخ خير الله الكُردي . ولد في مصر ولا يعرف تأريخ ولادته بصورة مضبوطة ، درس القرآن في قريته (**محلة نصر**) ثم انتقل إلى (**طنطا**) لتلقي العلوم ثم انتقل إلى الجامع الأزهر فدرس على فطاحل العلماء . ولما وصل العالم الشهير جمال الدين الأفغاني إلى مصر اتصل به وأفاد من علمه وعقله ودرايته النادرة . وأصبح طالباً باراً وصديقاً لجمال الدين الأفغاني خدمه وساعده على إصدار جريدته .

كان الشيخ يحب الفروسية واستعمال البندقية ، وكان أديباً بليغاً وكاتباً فصيحاً ، ومحباً لإصلاح الحالة الاجتماعية والسياسية للعالم الإسلامي . وكان يحب صديقه (**قاسم أمين**) كثيراً ولعل ذلك كان لجنسيته الكردية لأن قاسم أمين كان كردياً صميماً أيضاً) [١] .

(كان في الإصلاح الديني يرمي إلى المبادئ الآتية :

١) إن الأدلة العقلية والمنطقية دعامة كل عقيدة ، فلا يجوز الاعتقاد بما يخالف العقل والمنطق .

٢) يجب أن يسير العلم والدين جنباً لجنب لقضاء الحاجات البشرية وإسعادها .

٣) يجب الرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح قبل ظهور الاختلافات المذهبية وتغلغلها في العقائد الأساسية) [٢] .

وكان الشيخ رحمه الله خطيباً مفوهاً ، وأديباً بارعاً ، وعالماً متبحراً ، ومجاهداً هماماً ، ولقد كان ديوانه ومجلسه مجمع العلماء والأدباء . ولقد (

---

[١]) مشاهير الكُرد وكردستان – محمد أمين زكي ٢ / ٣٧٦ ، ومعجم أعلام الكُرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : ٦٦٠ – ٦٦١ .

[٢]) مشاهير الكُرد وكردستان – محمد أمين زكي ٢/ ٣٧٧ .

نادى بالتسامح الديني والتقارب بين الشعوب ، ورأى أن السبيل الحق لتحرير الشعوب هو التعليم والتربية) [٣] .

كما أنه نادى بوجوب الرجوع إلى القرآن الكريم لأنه الدواء الشافي للمسلمين مما هم فيه من تخبط وحيرة .

قال الأستاذ الشيخ محمد الفاضل بن عاشور رحمه الله :

(وانه إذا كان بالمسلمين فساد في الوضع السياسي ، أفليس في هدي القرآن الذي هدى من كان قبلهم ممن هم أجهل منهم وأضل ما هو كفيل بإصلاح ذلك الفساد ، فما بال الأولين اهتدوا بهدي الكتاب المبين فأصلحوا ما بهم من فاسد ، وقوموا ما بهم من منحرف ، وهؤلاء الآخرون عجزوا عن إصلاح فسادهم ، وعلاج دائهم ، مع أن الدواء الذي عالج أوائلهم بالأمس موجود بين أيديهم اليوم ، فكانوا كالذي يتجرع الغصص من الآمه ، والدواء في بيته ، وهو لا يتناوله .

كان القرآن حينئذٍ على ما رآه الشيخ محمد عبده ، الدواء الشافي للمسلمين مما هم فيه ، ولكنهم لا يتناولونه ، فأين اليد التي تقرب من هذا المريض دواءه ، وتناوله إياه ؟ .

لا جرم أنها لن تكون إلا يد التعليم الصحيح للإسلام ، والتفسير الحكيم للقرآن) [٤] .

إن الأستاذ الإمام محمد عبده رحمه الله ليس مفسراً أو فقيهاً فقط ، وإنما هو شخصية أحدثت تغييراً مجتمعياً ، ويجب دراسة الفتاوى الخاص به في المدارس والمعاهد الدينية ، حتى يكون مرجعاً أمام حجج المتشددين .

وانه في الوقت الذي ينتشر فيه القتل باسم الإسلام ، فقد آن الأوان أن تخرج كتابات الإمام محمد عبده في كل المؤسسات التعليمية ، كي نواجه الفكر المتشدد بالفكر التربوي .

---

[٣]) معجم أعلام الكُرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : ٦٦١ .

[٤]) التفسير ورجاله – الأستاذ الشيخ محمد الفاضل بن عاشور : ١٧٤ .

لقد عمل الشيخ على إصلاح التعليم ، وبالفعل تم استبدال طريق الثورة بالإصلاح .

كما أن الإمام محمد عبده كان مؤمن بأن العقل لابد أن يكون ناقض غير مستسلم لما يقرأ ، وهذا دليل على أن الإمام كان سابق لزمانه ، حتى انه قال : إن الدين الكامل عقل ولب ، وظل الإمام محمد عبده متمسك بأن الدين والعلم متفقان ، ولا يجد استعمال الدين للشقاق ، ولا تقسيمها للأحزاب ، ومن حق كل أمة مع سير حركة الزمن أن تعيد تفسير الأمور مع ما يسير لصالح الأمة وليس التقليد .

مؤلفاته

للشيخ محمد عبده رحمه الله مؤلفات كثيرة ، وهي :

((تفسير القرآن الكريم) ، ط ، لم يتمه ، و (رسالة التوحيد) ط ، صغيرة ، في الفلسفة والتصوف ، و (حاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية) ط ، و (شرح نهج البلاغة) ط ، و (شرح مقامات البديع الهمذاني) ط ، و(الإسلام والرد على منتقديهِ) ط ، من مقالاته ، و (الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية) ط ، كالسابق ، و (الثورة العرابية) لم يتمه ، وترجم رسالة (الرد على الدهريين) .

وللسيد محمد رشيد رضا رحمه الله كتاب جمع فيه آثارهُ وأخبارهُ وما قيل في رثائه سماهُ : (تأريخ الأستاذ الإمام) ط ، في ثلاثة أجزاء كبيرة ، ولعثمان أمين كتاب (محمد عبده) ط ، ومثله لأحمد الشايب ، وللشيخ مصطفى عبد الرزاق (سيرة الإمام الشيخ محمد عبده) ط ، ولعبد المنعم حمادة (الأستاذ الإمام محمد عبده) ط) [٥] .

---

[٥]) معجم أعلام الكُرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : ٦٦٠ .

وفاتهُ

(أصيب في أواخر عمره بمرض (**السرطان الكبـــدي**) فتوفي أخيـــراً سنة **١٣٢١ه – ١٩٠٣م** ، ودفن في القاهرة) [٦] .

الشيخ محمد عبده وتفسير المنار

(إن التفسير المسمى بـــ : (**تفسير المنار**) يقوم في حقيقة أمره علـــى ثلاثة رجال :

أولهم السيد جمال الدين الأفغاني الذي انقدحت عن فكره نظرية وجوب إصلاح المجتمع الإسلامي ، برجوع المسلمين إلى منبع الدين وتلقيه من هنالك صـــافياً مبرءاً عما اتصل به من الشوائب .

والرجل الثاني من الثلاثة الذين قام على كاهلهم تفسير المنار هو الشـــيخ محمد عبده الذي باشر فعلاً تفسير القرآن العظيم على طريقة تطبيق النظريـــة التي دعى إليها السيد جمال الدين الأفغاني ، وكان ذلك في الدروس التي قـــام بها الشيخ محمد عبده في بيروت بين سنة **١٣٠١ه** ، وســـنة **١٣٠٣ ه** ، ثـــم الدروس التي قام بها في مصر في الست سنين الأخيرة من حياته ما بين ســـنة **١٣١٧ه** ، وسنة **١٣٢٣ه** ، وتناولت من أول القرآن العظيم إلى نهايـــة الآيـــة الخامسة والعشرين بعد المائة من السورة الرابعة ، سورة النساء : وهي قولـــه تعالى : (**وكان الله بكل شئ محيطاً**) [٧] .

والرجل الثالث الذي تمت به سلسلة الثلاثة الذين يصح أن ينســـب إلـــيهم تفسير المنار هو أبو عذرته حقاً ، وأعني به الشيخ محمد رشيد رضا ، الـــذي كان الداعي للشيخ محمد عبده إلى أن يواصل في مصر بجهد ذي بـــال ، مـــا

---

[٦])مشاهير الكُرد وكردستان – محمد أمين زكي ٢/ ٣٧٧ ، ومعجم أعلام الكُرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها – الدكتور محمد علي الصويركي : ٦٦٠ .

[٧]) سورة النساء – من الآية : ١٢٦ .

كان ابتدأ به في بيروت بجهد ضعيف ، ثم كان هو المتولي لتقييد ما يمليه الشيخ محمد عبده وتلخيصه ، ثم لنشره تباعاً في مجلته – **مجلة المنار** – التي اشتهر التفسير باسمها ، ثم كان الشيخ رشيد أخيراً هو المكمل للتفسير بما يدرجه من علمه وبيانه أثناء تلخيص ما قرره الشيخ محمد عبده ، وبما وصل به الكتاب من حيث انتهى الشيخ محمد عبده من تتمة التفسير استقلالاً بما كمل به المجلد الخامس وتتابعت عليه بقية المجلدات حتى المجلد الثاني عشر .

فان كان هناك من بين الثلاثة : جمال الدين ، وعبده ، ورشيد رضا من هو أحق بأن ينسب إليه تأليف هذا التفسير من الآخرين فلن يكون ذلك غير المؤلف الحقيقي له فعلياً ، وهو العلامة الشيخ محمد رشيد رضا .

على أن الميزة الحقيقية لذلك التفسير في منهجه البديع ، وفيما اشتمل عليه من أمور اشتهر بها ، ورجع بسببها إليه ، إنما تثبت خاصة لملقي الدروس وهو الشيخ محمد عبده) [٨] .

---

[٨]) التفسير ورجاله – الأستاذ الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور : ١٧٨ – ١٧٩ .